مناهج وتقنيات البحث

إعداد: د. باشيوة سالم

جامعة 8 ماي 1945 قالمة

bachioua.salem@univ-guelma.dz
salem_bachioua@yahoo.fr
salembachioua2@gmail.com

يتضمن هذا الملف، بعض المحاضرات المهمة للطالب والباحث المبتدئ، والتي ستكسبه المعرفة الأولية والأساسية، بغية الوصول إلى ذروة التعامل المنهجي والعلمي مع المشكلات، ومحاولة تأطيرها، بما يُفضي إلى إيجاد الحل لها.

مقدمة:

إن استيعاب منهجية إعداد البحوث، مرتبطة بتقييد التفكير العامي، والعمل على تقنينه بأدوات العقل والمنطق والواقع، فالبحث العلمي ليس مراحل وإجراءات تقنية بحتة يحفظها الطالب أو الباحث، وإنما البحث العلمي هو طريقة لتنظيم التفكير، وتنمية "القلق العلمي" الذي يدفع إلى إيجاد الحلّ الأمثل للمشكلات الواقعية التي تُرهق كاهل الأفراد والمجتمعات.

إن عدم التحلي بالروح العلمية لدى الطلبة والباحثين، يجعل من البحث العلمي مجرّد محطات إدارية، ومن الباحثين مجرّد أشخاص يساهمون في زيادة وطأة حجم البحث، دون وجود الفائدة والمصلحة المُحققة. لذلك فإننا ندعو الطلبة والباحثين -من خلال هذه المطبوعة- إلى بذل الجهد في معايشة الواقع الحقيقي للحياة، والاحتكاك بمجالات ومؤسسات تخصصهم حتى يتمكنوا من الاقتراب الفعلي من المشكلات التي تؤرق واقعهم ومجتمعاتهم.

إبستيمولوجية المعرفة

الأهداف: تهدف هذه المحاضرة، إلى تبيان أن كل الجهود التي يبذلها الباحث تنصب في إحداث تراكم كمي وكيفي على مستوى المعرفة، في مستوياتها المختلفة، والتي يعبّر عنها بمستويات العلم.

كما أن المحاضرة تهدف إلى التركيز على أن المعرفة العلمية كمبتغى إنساني مقيدة بوجود منهج علمي يسعى للوصول إلى الحقيقة العلمية البنّاءة، ولا يتمّ ذلك إلاّ باصطباغ شخصية الباحث بروح علمية تدفعه إلى الإنجاز والإتقان وتكريس الموضوعية في أحكام العلم النهائية.

المعرفة لغة، من مصدر عرف يعرف، وهو إدراك الشيء على حقيقته [معجم الرائد] وهي حالة تشير إلى وجود فعل "عرف" وعكسه "لا يعرف"، والمعرفة لا يعكسها الجهل، لأن هذا الأخير يعني "إعتقاد الشيء على خلاف ما هو عليه" [معجم الوسيط مادة الجيم]، وبالتالي فإن الجهل هو فعل خلاف ما أقرّه العلم، مما نفهم أن "الجهل" حالة معرفية سلبية. والجهل نوعين جهل بسيط ومركب

أما في الإصطلاح، فإن المعرفة هي مجموعة من المعاني والتصورات والآراء والمعتقدات والحقائق التي تتكون لدى الفرد نتيجة محاولاته المتكررة لفهم الظواهر المحيطة به

"ذلك الرصيد الهائل من المعارف و العلوم و المعلومات التي اكتسبها الإنسان خلال مسيرته الطويلة بحواسه و فكره وعقله وتجربته".

المعرفة هي معلومات لها خاصية وإمكانية الاستخدام، وبالتالي فإن المعارف التي لا نستخدمها تعدّ معلومات ميّتة، وقد تتحول مع الزمن إلى معلومات "قاتلة" لابد من بذل الوسع في إزالتها، بما يفسح المجال للسجال بين المعلومات الصحيحة والخاطئة. وهذه هي مهمة العلم والبحث العلمي.

خصائص المعرفة:

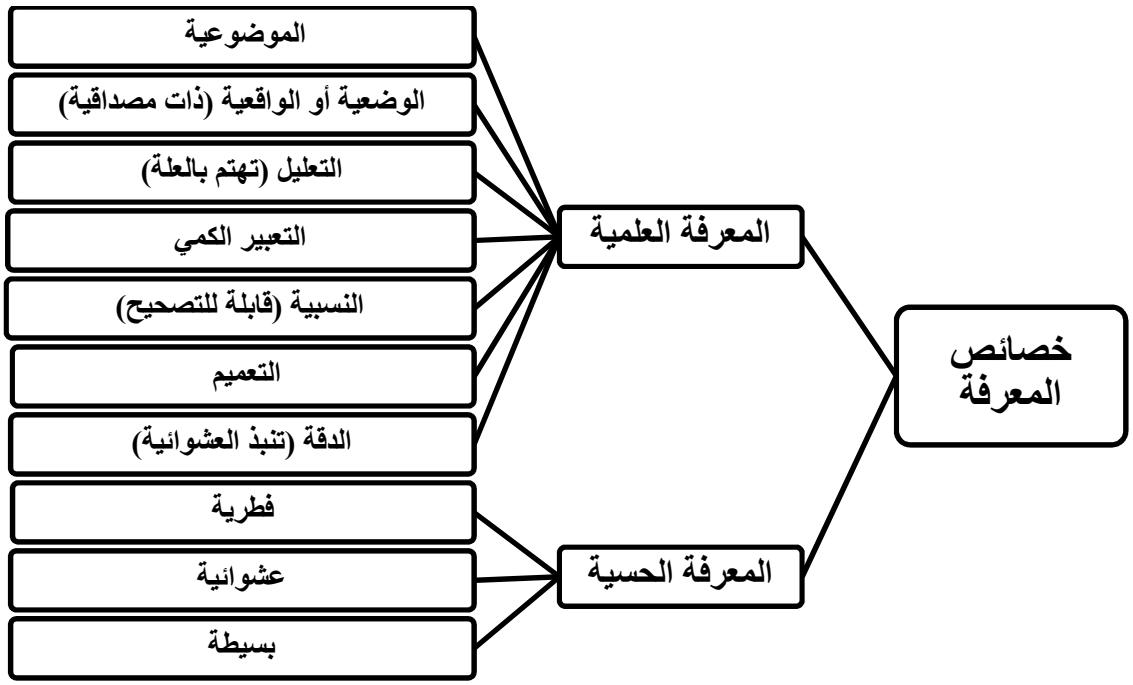

الروح العلمية: [هي استعداد ذهني خاص يُكتسب عن طريق الممارسة والتجربة، وهي ضرورية للمبتدئين والمحترفين ولكل من يبحث] (موريس أنجرس ص.41)، وتتكون منة العناصر الآتية:

1. المساءلة (حب التساؤل، الشك الايجابي)
2. الاستدلال [فعل التصور عن طريق الذهن]
3. قصور المنهج
4. التفتح الذهني
5. الموضوعية
6. الملاحظة

وظائف البحث العلمي:

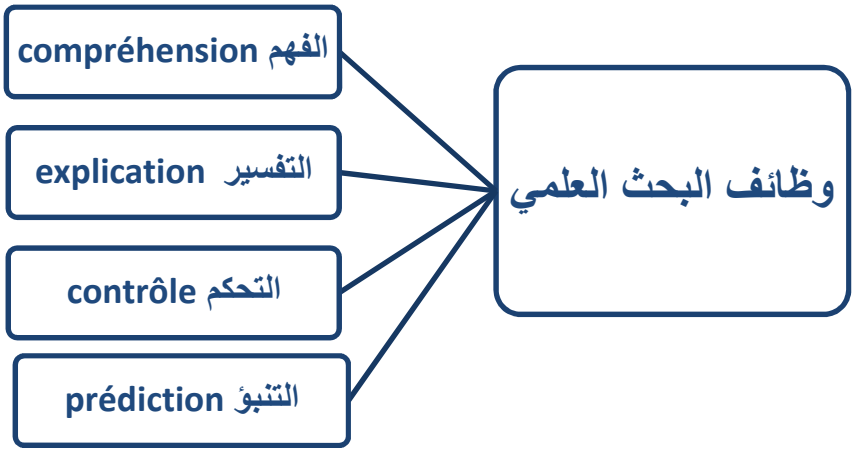

كما اقترح إبن خلدون[1] مجموعة من الأهداف التي يسعى البحث العلمي إلى تحقيقها، وهي:

1) استنباط العلم وتتبع مسائله.
2) الإبانة والإفهام.
3) التصويب وإبعاد الشك
4) إتمام نقص أو إلحاق فكرة.
5) إعادة ترتيب المادة العلمية.
6) تشكيل تخصص جديد.
7) تلخيص الأبحاث والمطولات العلمية

الخطوات الرئيسية للبحث:

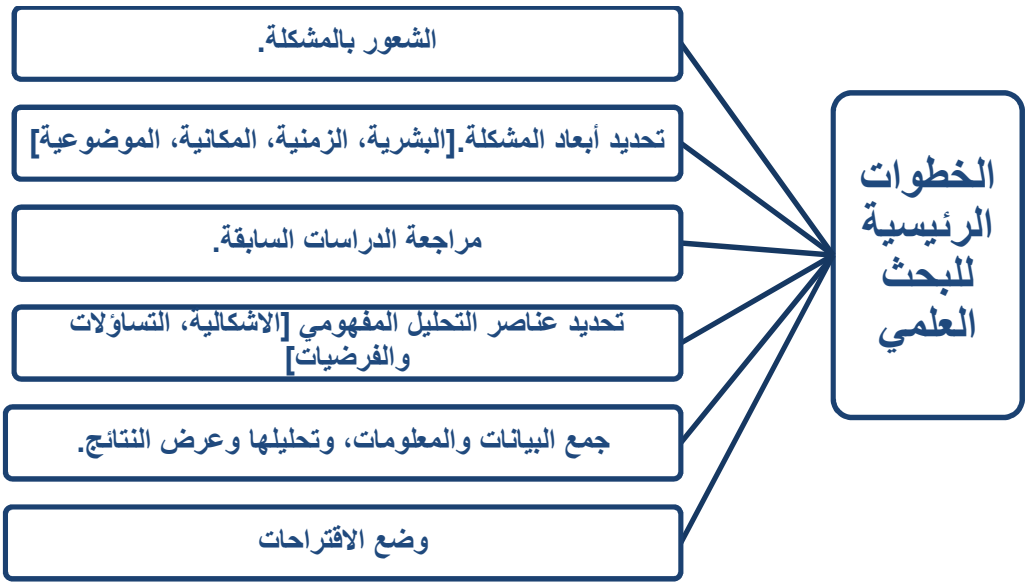

[1] ابن خلدون . مقدمة ص 607

المشكلة العلمية

الأهداف: تهدف هذه المحاضرة إلى إحاطة الطالب بخريطة معرفية تمكنه من التعرف على المشكلات العلمية وأنواعها ومستوياتها، والتي تستغرق مساره العلمي، كما تعطيه مفاتيح للتفرقة بين المشكلة وغيرها من المصطلحات المشابهة ذات العلاقة.

- "صياغة مشكلة البحث هي خاتمة الجانب النظري، وليس بدايته" [سعود الضحيان، أستاذ علم الاجتماع سعودي]
- مَن يَطْلب حياةً بلا مشاكل فلْيطْلُبْ كوكبًا آخر يعيش فيه. [جمال يوسف الهميلي، أستاذ تنمية بشرية سعودي]
- "الذين يشعرون بأنهم لم يخطئوا في حياتهم، هم الأشخاص الذين لم يجرّبوا شيئاً" [ألبرت أينشتاين، عالم فيزياء ألماني]
- اختيار مشكلة البحث مسألة مهمة للباحث، فالنجاح في اختيارها نجاح للبحث العلمي، وسوء اختيارها سينجر على جودة البحث، وتجعله على المحك.
- تحديد المشكلة أصعب من إيجاد الحلّ" روبرت كينج مرتون [عالم اجتماع أمريكي]

لماذا يعدّ اختيار المشكلة صعباً؟:

يبقى اختيار المشكلة من أصعب المراحل التي يمر بها الباحث([1])، خاصة في إطار استكمال المتطلبات العلمية والإدارية لطلبة التدرج والدراسات العليا، بحيث يكون الباحث أمام حتمية اختيار "موضوع" يتطرق فيه إلى إحدى المشكلات المرتبطة بمجال تخصصه، وتزداد هذه المشكلة حدةً خاصّة إذا كان الطالب فقيراً معرفياً، ولا يمارس الملاحظة العلمية تجاه مكونات واقع تخصصه، ولا ينتابه أبداً الشك العلمي في طريقة عمل الأشياء وتكونها وتتطورها. ويمكن الإشارة إلى أهم الأسباب التي تجعل أمر اختيار المشكلة صعباً، كما يلي:

- الفهم القاصر لمنظومة البحث العلمي.
- تدني المستوى الثقافي والعلمي للباحث.
- ضعف تفاعل الباحث مع القضايا المعاشة، أو استقالة الباحث الاجتماعية.
- التراكم الهائل للمعرفة العلمية أفقياً وعمودياً.
- إيديولوجية الباحث وعصبيته القبلية والثقافية.

تعريفات للمشكلة:

"هي شيء يحيط به الغموض، أو ظاهرة تحتاج إلى تفسير، أو أمر موضع خلاف... فهي نقص في المعرفة"[2]

([1]) عبد الرشيد بن عبد العزيز حافظ . **أساسيات البحث العلمي** . جامعة الملك عبد العزيز: مطبعة الجامعة، 2012 . ص. 4

([2]) مبروكة عمر محيرق . الدليل الشامل في البحث العلمي مع تطبيقات عملية للاستشهادات المرجعية الورقية والإلكترونية وفقا للمعايير الدولية .– القاهرة: مجموعة النيل العربية، 2008 .– ص121

و قد أشار دوي (Dewy) إلى أن المشكلة تأتي من الشعور بعائق او صعوبة او شيء ما، يحيّر الفرد و يقلقه ، نتيجة لاتصاله الاجتماعي و العلمي

إنَّها توتُّرٌ عقلِي أو نفسي يعتري الفردَ نتيجة تعرُّضه لموقفٍ يحول بينه وبين هدفٍ ما مِن أهدافه، فلا يستطيع الوصولَ إليه، فيحفِّزه ذلك إلى أن يسلُك مسالك شتَّى؛ للتغلُّب على ذلك.

أقسام الناس تجاه المشكلة:

- التضجُّر والتسَخُّط والاعتراض والملامة.
- قَبول المشكلة والسُّكون في حلها.
- تقبُّل المشكلة ومقابلتها بردود أفعال آنية.
- امتصاص المشكلة، والسَّعْي في حلِّها بَعد النَّظر والتفكُّر والتأمُّل.
- النظر إلى المشكلة بعَيْن من التَّفاؤُل، واعتبار إيجاد حلٍّ تحدِّيًا، يجعل الوصول إليه مُتْعةً كبيرة.

بعض المصطلحات ذات العلاقة

الحياة درب معقّد، وهي ساحة ومجال للتفاعلات الاجتماعية والاقتصادية والنفسية (..) باعتبارها مبنية على ثنائيات فيزيائية ورياضية كالحركة والسكون، **فالظاهرة** هي ذلك الحراك أو الفعل المجتمعي الناتج عن احتكاك مجموعة من البشر، فإذا استقرّت هذه الحالة في إيجابياتها سُميّت **ظاهرة علمية**، وأما إذا ظهرت وطغت سلبياتها سُميّت **ظاهرة إجتماعية**، فبقدر التعقيد والخلل والإزعاج الذي يكتنفها والتوترات العقلية والنفسية التي تُفرزها، تُسمى **مشكلة**. والمشكلة بذلك تندرج في الحالات العامة للحراك الاجتماعي (الظاهرة)، وبالتالي فإن الباحث سيسعى إلى حلّ المشكلات التي تعيق حراك الأفراد، من خلال طرح صياغة، أو جملة لفظية تُسمى **إشكالية**، وهي جهد أكاديمي ينصب في بناء الظاهرة في مستوياتها الأربعة. فالزواج **ظاهرة**، لكن عندما يعزف عنه الإنسان يصبح **مشكلة**.

مهارات التعرّف على المشكلة العلمية:

- أن يكون للباحث مجالاً علمياً يؤطر حدود تفكيره العلمي، فالموسوعية لم تعدّ سمة هذا العصر، وإنما التخصص الدقيق هي سمته البارزة، وذلك من جرّاء استحالة مبدأ "الموسوعية" الذي فرضه الإنفجار الوثائقي والمعلوماتي، وتوجه أنظمة البحث العلمي إلى التخصصات الدقيقة.
- العمل على رصد المظاهر الجلية والظاهرة للمشكلة، والتي من خلالها يمكن التنبؤ بوجود المشكلة، ومن ثم العمل على إفتراض الأسباب العلمية الممكنة في حدوث المشكلة (بروز مظاهرها)، واستقصاء من المسؤول عن حدوثها، ووقت حدوثها.
- جمع وتنظيم المعلومات المجمعة حول المشكلة، وتصنيفها وتقييمها.
- تصوّر مجموعة من الحلول للمشكلة، ومن ثم العمل على اختيار الحل الأنسب من بين مجموعة من أفضل الحلول.

من أين تأتي المشكلات؟ وما هي مصادر الحصول عليها؟

1) الخبرة العلمية المستمدة من يقظة الباحث على واقع تخصصه ومجاله العلمي والمهني والاجتماعي.. فمن خلال رصد الأوضاع السائدة قبل بروز أو ظهور الظاهرة (المشكلة) يمكن للباحث ان يعقد مقارنة بين الوضع قبل ظهور المشكلة وبعد حدوثها. (مثل: قبل الثورات العربية وبعدها يمكن لعلماء الاجتماع الاستفادة منها)

2) الملاحظة الناقدة، في تخصص الباحث الذي ينتمي اليه، فالاحتكاك بالتخصص يمكن ان يكون مَنْفَذاً للحصول على موضوع البحث، سواء كان بتصحيح مفاهيم، تقييم وتقويم جوانب معينة..

3) القراءات النقدية والمعمّقة المتخصّصة، فالقراءات الواسعة التي يُجريها الباحث، وبخاصّة "الدراسات السابقة"، والتي من خلالها يمكن التعرف على المشكلات الحقيقية التي تمت معالجتها، ومراقبة هل تم تفعيل نتائج الدراسات السابقة أم لا، إضافة إلى التعرف على طبيعة وعدد الدراسات المنجزة، في كل فرع من فروع التخصص.

4) (تبادل الأفكار) الإرشادات التي يقدمها الأساتذة الذين يدرّسون التخصص، ونتائج النقاش البيداغوجي والحوارات المتبادلة بين الطلاب والأساتذة.

5) الاطلاع على الببليوغرافيات المتخصصة، والفهارس والقوائم التي تعدها الأقسام والكليات والجامعات في مجال تخصص الباحث، للتعرف على الأعمال المنجزة.

6) القوائم الحصرية أو الانتقائية للموضوعات التي تقترحها الأقسام التي يدرس بها الباحث.

7) الاقتراحات التي تقدمها المؤسسات الخاصة والحكومية للمؤسسات الأكاديمية من خلال معالجة مشكلات آنية وحقيقية وواقعية للشركات والمصانع والبنوك.

8) الملتقيات والندوات والمؤتمرات والأيام الدراسية التي تتطرق إلى إشكالات ومواضيع متعلقة بمحاور التخصص.

9) المحتوى الذي تقدمه وسائل الإعلام المختلفة.

10) المجالات والمواقع التي يعمل أو ينشط فيها الباحث، فلا شك ان العمل مهما كان نوعه الا وتعترضه مشكلات وعقبات وعوائق، لذا يمكن ان تكون مدخلا مهما للباحث للتعرف على مشكلة لمعالجتها.

11) حضور مناقشات مذكرات التخرج المختلفة، فمن خلال المناقشة يمكن للباحث ان يحصل على مشكلة تستوجب الدراسة.

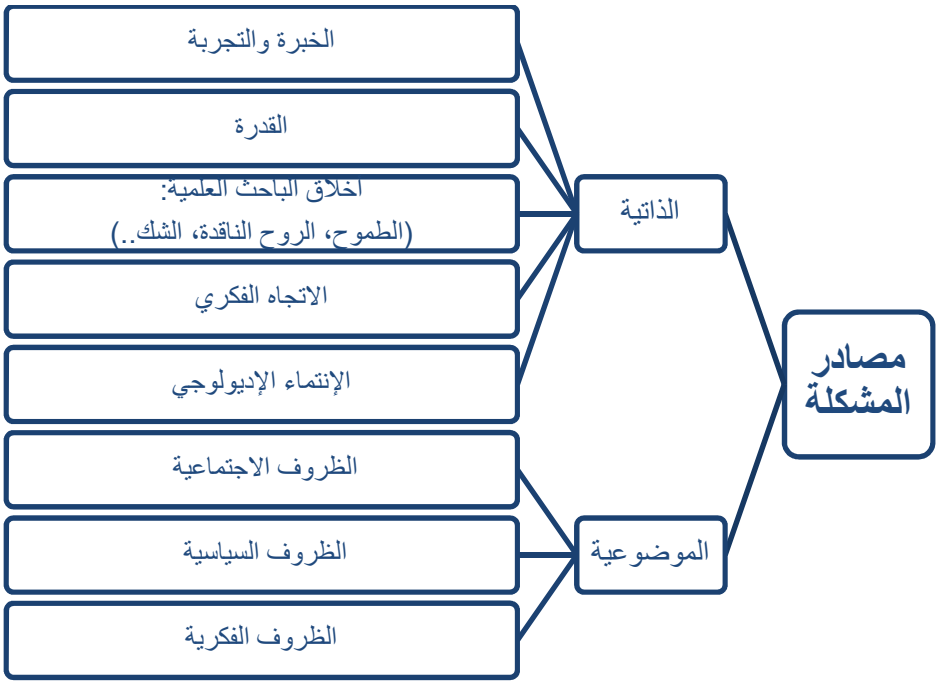

أهمّ مراحل إختيار مشكلة البحث:

1. **الاحساس بالمشكلة:**

إن الشعور بوجود مشكلة هو جوهر الوصول إلى الحل، فهذا الإحساس يختلف من شئخص لآخر، وهو الأمر الذي يجعل المشكلة الواحدة تدرس بطرق كثيرة ومختلفة، بحسب طبيعة وشخصية وإيديولوجية كل باحث. إذن فالمشكلة تعبّر عن كيان الباحث، وهي جزء منه، والحلول المقترحة للمشكلة الواحدة تعبّر عن مداخل([1]) مقبولة للتعامل مع الظاهرة المكونة لها في بعدها الزمني والمكاني.

وهنا لابد أن نشير إلى الخطأ المنهجي والعلمي الجسيم، الذي يرتكبه الباحث، وهو انتظار الطالب (الباحث) أستاذه ليزوده بمشكلة يبحثها، لينال بها درجة علمية. وهذه الحالة ليست حالة صحية، بل هي حالة مرضية أصابت البحث العلمي العربي لأسباب عديدة ومختلفة، وهنا لابد من القول بأن تأطير المشكلات العلمية تكون من خلال كونها جزء من كيان الباحث، أو كونها كيان مجتمعي في إطار البحوث العلمية الإستراتيجية التي تتبناها الدولة، و"الباحث بإمكانه أن يبدع كلما كانت له الحرية في الاختيار".([2]) أما مسألة اختيار الاساتذة لمشكلات معينة واقتراحها على الباحثين فهذا الأمر يعد خطأً منهجياً سيساهم في تدمير شخصية الباحث، وإنتاج كوادر متوقفة عن التفكير وممارسته.

يقول ديفيد فيسكوت([3]): "إنَّ الاعتراف بالمشكلات هو أوَّل خطوة لحلها؛ فإنَّك لا تستطيع أن تحلَّ مشكلة لن تواجهها"، ومن المفيد في هذه المرحلة أن تطرح أسئلة على نفسك مثل: ما مدى خطورة المشكلة وصعوبتها؟ وما مدى تَكرارها؟

([1]) لابد من التفرقة في هذا الصدد بين كلّ من "المدخل l'approche" وبين "المنهج la méthode" وبين "الإطار le cadre"
([2]) عبد القهار داود العاني. منهج البحث والتحقيق في الدراسات العلمية والإنسانية . دمشق: دار وحي القلم، 2014 . ص. 51
([3]) فجر طاقاتك الكامنة في الأوقات الصعبة، ديفيد فيسكوت

2. **الرغبة في أن يكون البحث ذا قيمة مفيدة:**

أن يكون اختيار مشكلة البحث مرتبطة بالحياة العملية للباحث، فلا يستطيع الباحث ان ينتج شيء الا مما يحسنه، ولا يستطيع ان يبدع فيه الا إذا كان يعشق موضوع بحثه. يقول بولينج: "أفضل طريقة للحصول على فكرة جيِّدة أن تكون لديْك العديد من الأفكار"

3. **إمتلاك الباحث للقدرة على إنجاز البحث:([1])**

- قابلة للتجسيد، وتغطي جانبا مهماً من حياة الناس.، وغير معقّدة.
- وجود القدرة (توفر الوقت، الموارد المادية، الجهد البدني والعقلي، وجود المساعدة..)
- توافر المراجع والمصادر الببليوغرافية وإمكانية الوصول اليها

4. **المطارحة النظرية وبناء إشكالية البحث**

المشكلة المزيفة:

لابد أن ننبه إلى أن الأحداث التي يُشاهدها الإنسان وهو يمارس البحث العلمي، لا تندرج كلها في ما نُسميه "مشكلة" تستوجب الحل، حيث نجد أن الكثير منها لا يتطلب إلا القيام بجهد بسيط ووقت قصير حتى يحلّ الأمر ويستقر على طبيعته. والسبب في ذلك أن الباحث المبتدئ يجب أن يُفرّق بين عديد المترادفات لمصطلح المشكلة، وهي:

- الصعوبة: هي حالة نفسية تختلف من شخص لآخر، فقد يجد الباحث الأول صعوبة في التعامل مع موقف معيّن، في حين لايجد الباحث الثاني حرجاً البتة في ذلك. فالإمتحان قد يكون صعباً للطالب الأول، ويكون سهلاً بالنسبة للآخر. وبالتالي فإن الباحث مُلزم بالتفرقة بين صعوبات الحياة، وبين المشكلة باعتبارها سلوك يمتاز بالتراكم والتكرار والتأزم، وبالتالي فإذا أصبحت الإمتحانات صعبة لكل الطلبة، ويتكرر الأمر كل مرة، ويؤدي الأمر إلى بروز مشكلات أخرى، فإننا في هذه الحالة أمام مشكلة تستدعي البحث.
- العائق: هو ما يحول دون السير العادي للأشياء، وهي غالباً ما تكون متعلقة بالإنسان.
- العقبة: هي آخر كل شيء، فالباحث لابد أن يفرّق بين المشكلة، والعقبات التي هي "خلل" في آخر مرحلة من حلقة الظاهرة، وغالباً ما تكون مرتبطة بأمر طارئ لم يكن في الحسبان.

([1]) ناهد حمدي أحمدي . **مناهج البحث في علم المكتبات** . الرياض: دار المريخ للنشر، 1979 .ص. 58

إشكالية البحث

الأهداف: تهدف هذه المحاضرة إلى تمكين الطالب من كيفية تحويل قلقه وإحساسه بوجود مشكلة ما، إلى إطار إمبريقي يمكّنه من تصور واقتراح حلّ لمشكلته.

الإشكالية هي التي تصف وجهات النظر التي تتم وفقها معالجة مشكلة واحدة. الإشكالية هي عبارة عن نص مختصر ينتهي بصياغة في شكل سؤال يتضمن أبعاد مشكلة البحث.

الإشكالية هي أسلوب يسمح بالتقصي الميداني للمشكلة([1]).

الإشكالية هي ترجمة للبُعد المنهجي الذي يُريد الباحث من خلاله أن يصل إلى تقديم نتائج تؤثر في مستويات العلم المختلفة، وتُعبّر الإشكالية عن الحلول المتعددة والمختلفة للمشكلة الواحدة، وهي آلية منهجية لتنمية التفتح الذهني لدى مجتمع الباحثين.

البناء الهرمي للإشكالية:

تكون الإشكالية متسمة بخصائصها العلمية، إذا تقيّد الباحث بالبناء الهرمي للخلفية النظرية المُؤطرة لها، ومن أفضل الطرق التي يتمكن الباحث فيها من كتابة إشكالية بحث واضحة ودقيقة، التطرق في البداية إلى المتغير التابع وإبراز أهم خصائصه بحسب طبيعة المشكلة، ثم التطرق إلى المتغير المستقل الذي بإمكانه التأثير في طبيعة ومكونات المتغير التابع، ثم في المرحلة الثالثة نحاول أن نربط بين المتغيرين والبرهنة على الدور الذي يمارسه المتغير المستقل في التأثير على المتغير التابع، وهنا تبرز أ همية تناول الموضوع من هذه الزاوية، لينتهي الباحث في الأخير إلى تلخيص هذه العلاقة في صياغة لفظية علمية، تنقل هذا التصور للمشكلة وحلها، إلى إدراك إمبريقي قابل للإنجاز والتقييم.

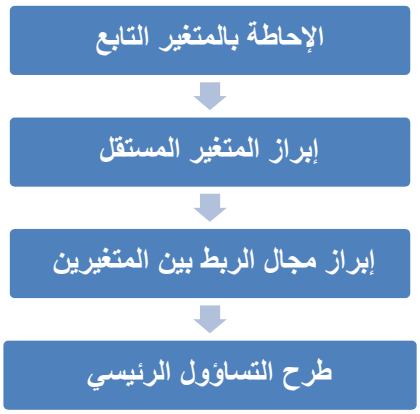

خصائص الإشكالية:

- الإشكالية جزء من المشكلة.
- هي بناء هرمي.
- هي ترجمة لتوجهات الباحث العلمية والثقافية...

([1]) موريس أنجرس؛ تر. بوزيد صحراوي وآخرون، إشراف مصطفى ماضي . ط.2 منقحة. **منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية: تدريبات عملية** . الجزائر: دار القصبة للنشر، 2006 . ص. 84

- تتضمن تساؤل يلخص وجهة النظر.
- صياغة نظرية.
- الإشكالية هي بعد معرفي للمشكلة

معايير الإشكالية:

- الملائمة والأهمية: تكون الإشكالية ملائمة، عندما تكون متوافقة للواقع الفعلي لأفراد المجتمع، فكل محاولة تسعى إلى رفع شيء من الغبن الذي يعيشه الناس، فهي محاولة ملائمة وذات أهمية بالغة.
- الوضوح: وهو عكس الغموض، والإشكالية غير الواضحة هي التي تستخدم أكثر من متغير مستقل، فعندما تتعدد المتغيرات المستقلة، يختفي الأثر والتأثير ويصعب قياسه. مثل "دور التكوين والتدريب واليقظة في جودة الخدمات" فالتكوين متغير مستقل أول، والتدريب متغير مستقل ثان، واليقظة متغير مستقل ثالث، ولا يمكن بعد ذلك معرفة من ساهم في تحقيق جودة الخدمة باعتبارها متغير تابع. ويبقى العكس صحيحاً إلى حد كبير.
- القابلية: تتميز الإشكالية بالقابلية، عندما تكون قابلة للإنجاز والتحقيق، فكلما كانت هذه المحاولة واقعية وإمبريقية وغير افتراضية، فهي ممكنة فعلياً.

أشكال صياغة الإشكالية: يتم صياغة التساؤل الرئيسي للمشكلة، من خلال ثلاثة أنواع من الصيّغ، وهي:

1. **الصياغة الخبرية والتقريرية:** عندما يكون الباحث أمام "موضوع" لا يملك فيه المعارف والمعلومات الكافية، ويكون الهدف من إجرائه زيادة كمية المعرفة، واستكشاف حيثياته، وتعميق مستوى الفهم، تكون صياغة الإشكالية في شكل تقرير. مثل "دراسة اتجاهات طلبة علم المكتبات نحو اختيار مهنة الأرشيفي بمدينة قالمة".
2. **الصياغة الاستفهامية:** يختار الباحث هذه الصياغة، عندما يريد الباحث الوصول إلى إجابات مباشرة ومحددة حول المشكلة، بحيث يختار متغير ويسعى إلى تحديد تأثيراته لدى أفراد العينة مثل "ما مدى استخدام الطلبة الجامعيين للانترنيت في إعداد بحوثهم؟.
3. **الصياغة العلائقية:** يلجأ الباحث إلى هذا النوع من الصياغة، في حالة وجود متغيرات مستقلة كثيرة تؤثر في المتغير التابع، فيلجأ الباحث إلى اختيار متغير مستقل واحد وبحث تأثيراته في المتغير التابع، والبحث عن العلاقات الموجودة بينهما، هل هي علاقات عكسية، طردية، تكاملية.. مثل "هناك علاقة بين التكوين المتخصص في علم المكتبات وجودة خدمات المكتبة الجامعية".

صعوبات صياغة الإشكالية

غالباً ما يجد الباحث المبتدئ صعوبة في بناء إشكالية بحثه، ويرجع ذلك في حقيقة الأمر إلى ضعف علاقته بعملية البحث العلمي، وإلى غياب عناصر الروح العلمية (أنظر الروح العلمية. ص.8) وفي هذه الحالة تكون إشكالية الباحث في أحد الحالات الأتية:

- عدم وضوح جوانب الموضوع.
- احتمال استحالة الجواب على التساؤل.
- عدم تجانس أهداف الدراسة، مع نتائجها.
- فقدان الثقة في نتائج البحوث العلمية.

الفرضيات([1])

تعرف الفرضيات في أبسط صورها بأنها:"حلول مقترحة أو تخمينات عقلية "ذكية"، يلجأ إليها الباحث لكي توجِّهه في عملية جمع البيانات، وبالتالي فهي تمثل حلولاً محتملة للمشكلة، قابلة للصدق أو الكذب".([2])

" عبارة عن تصريح يتنبأ بوجود علاقة بين حدين أو أكثر، أو بين عنصرين أو أكثر من عناصر الواقع. يجب التحقق من الفرضية في الواقع، وبهذا المعنى فهي تمثل ركيزة الطريقة العلمية".([3])

الفرضية بأنها "الاقتراح الذي ننطلق منه للتفكير في حل مشكلة ما. اقتراح ناتج من ملاحظة ما نجعله محل مراقبة عن طريق التجربة أو نفحصه عن طريق الاستنتاج." Dictionnaire encyclopédique 2000

الفرضية هي تخمين مؤقت، او تصور لعلاقة بين متغيرات، او حل مؤقت.

إذن: الفرضية:

- تفسير محتمل.
- توقعات علمية
- جواب مسبق
- تخمين ذكي.
- مشروع علمي.
- حلول مؤقتة.
- حدس وتكهن.

الفرض هو الواجب الشرعي،
أما الفرضيات فهي تخمينات معمقة.

إذا كانت أهداف البحث استطلاع أو استكشاف أمر معين مثلا فإنه يكون ملائمًا استخدام التساؤلات، بينما لو كان هدف البحث هو اكتشاف علاقة بين متغيرين أو أكثر، يكون من المناسب وضع الفروض

مصطلحات مشابهة:

1- **الافتراضات:** الافتراضات قريبة من معنى المسلمات، فهي الأحكام النهائية التي توصل اليها العلم، ولها علاقة بموضوع البحث.
2- **الاحتمال**
3- **النظرية:** [افتراض ثبت صحته]
4- **المسلمات:** المسلمات هي عبارة عن حقائق أو بديهيات ثابتة تستند على قوانين معروفة أو أدلة دامغة، أو نتائج تم التوصل إليها من خلال بحوث سابقة، ويوردها الباحث كأساس يبني عليه، فهو لا يحتاج إلى إثباتها من جديد. والمسلمة قد تكون:
   - بديهية: الاهتمام بالنواحي الاجتماعية ينعكس إيجاباً على إنتاجية المكتبيين.

([1]) ربحي مصطفى عليان، عثمان محمد غنيم . **مناهج وأساليب البحث العلمي: النظرية والتطبيق** . عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع، 2000 . ص. 69

([2]) أحمد إبراهيم خضر . **إرشادات للباحثين في التعامل مع الفرضيات البحثية.**

([3]) موريس أنجرس . **مرجع سابق**. ص. 150

- قانون: [علاقة ثابتة بين متغيرين في ظل ظروف محددة] الدولة تدعم المكتبات الجامعية.
- حقيقة: زيادة الأعباء اليومية يضعف فاعلية المكتبيين. (نتيجة فرضية)

خصائص الفرضيات:

1- تصاغ الفرضيات بعد تحديد المشكلة وصياغة الإشكالية، والاطلاع على الدراسات السابقة.
2- الفرضيات تؤثر وتتأثر بجوانب وأبعاد الدراسة التالية:
   - تصميم خطة الدراسة
   - طريقة اختيار العيِّنة
   - منهج البحث
   - أدوات جمع البيانات
   - النتائج النهائية التي توصل إليها الباحث
3- إشارة الى النتائج المتوقع الوصول اليها.
   - توقعات البحث التي وضعها الباحث.
   - تصور النتائج (الحلول)
   - تصور الشكل النهائي للبحث
   - للتقرير الذي سيكتب عن البحث
4- تقل الفرضيات في البحوث الوصفية لأنها بصدد اثبات حقيقة موضوعية، وتزداد الفرضيات أهمية وعدداً في البحوث التجريبية ودراسات المقارنة.
5- تعدد الفرضيات يسهل اختيار أدوات جمع البيانات.
6- الفرضيات تستمد من النظريات.
7- نتائج الدراسة قد تخالف الفرضيات.
8- بمثابة محاولة لتفسير ظاهرة معينة
9- توضح علاقة بين المتغير المستقل (الثابت) والمتغير التابع
10- الفرضية أكثر واقعية من الإشكالية
11- التصريح بوجود علاقة بين حدين أو أكثر.
12- التنبؤ بجواب مسبق لتساؤل البحث.
13- وسيلة للتحقق التجريبي (الأمبريقي)

شروط صياغة الفرضيات:

1- **الوضوح:** لغة واضحة ومحددة:
   - الكلمات لا تكون غامضة.
   - لا تحتمل معاني متعددة.
   - لا تحتمل تأويلات مختلفة.

2- **الإيجاز:** ويترجم بما يلي:
   - قصر الصياغة اللفظية للفرضية.
   - عدم ذكر المحتمع الأصلي في الفرض.
   - اقتصارها على فكرة واحدة .
3- **قابلة للاختبار**، ويمكن التحقق منها.
4- في نطاق إمكانية الباحث من حيث الزمن والجهد.
5- أن يتوقع الباحث أن تعطي فروضه حلاً فعليًا للمشكلة التي يدرسها.
6- أن تكون صياغة الفروض خالية من التناقض، وألا تكون منافية لوقائع علمية مُتفق عليها، وأن تكون متسقة مع نتائج البحوث الأخرى التي سبقتها في مجالها.
7- أن تكون خالية من الأحكام ذات الصلة بالقيم، وألا تتناول العقائد، فالعقائد لا تخضع للتحقق.
8- استخدام الفعل المضارع
9- ينبغي ألا تتعارض الفروض مع بعضها البعض.
10- عدم تعارض الفروض مع النظريات والمسلمات العلمية.

مصادر صياغة الفرضيات: تصاغ في ظل:

- خبرات الباحث.
- الملاحظة المباشرة أو عن طريق الحدس
- قراءاته.
- اطلاعه على الدراسات والتجارب السابقة.
- النظريات والنماذج.

طرق صياغة الفرضيات:

1- **الطريقة الموجهة:** يصاغ الفرض موجهاً في حالة وجود معلومات كافية لدى الباحث تجعله يتوقع أن هناك علاقة مباشرة بين متغيرات الدراسة سواء أكانت إيجابية، أو سلبية.

2- **الطريقة غير الموجهة:** يصاغ الفرض بهذا الأسلوب عندما لا يكون الباحث واثقاً ثقة كافية من المعلومات التي لديه. مثال : هناك (توجد) فروق بين مستوى الكفاءة لدى المشرفين على المكتبات الجامعية الأكاديميين وغير الأكاديميين في إدارة المكتبة.

3- **الطريقة الصفرية:** ينفي الباحث وجود علاقة أو تطابق أو تساوي بين ظاهرة وأخرى أو بين نفس الظاهرة في مكانين مختلفين. مثال: لا (توجد) فروق بين مستوى الكفاءة لدى المشرفين على المكتبات الجامعية الأكاديميين وغير الأكاديميين في إدارة المكتبة.

أشكال الفرضيات:

1. **فرضية تقريرية:**
   - خدمات المكتبة تزداد مع مرور الوقت.
   - رواد المكتبة في تناقص.

2. **فرضية إثبات العلاقة :**

- كلما زادت تجربة مدراء المكتبات الجامعية، زاد التوجه نحو العملية التقيمية.
- هناك علاقة ايجابية بين المستوى العلمي للمدراء وقدرتهم على تبني العملية التقيمية

نستعمل اختبار بيرسون واختبار سبيرمان

إذا زاد المتغير المستقل زاد المتغير التابع

إذا زاد المتغير المستقل نقص المتغير التابع

مثال: كلما زاد المستوى التعليمي للمدراء كلما زاد التوجه نحو العملية التقيمية.

3. **فرضية اثبات الفروق:**

يوجد فرق بين توجهات مدراء المكتبات الجامعية التقنية ومدراء المكتبات الجامعية الأدبية تجاه العملية التقيمية.

إختبار الفرضيات:

اختبار الفرض:

اختبار الصحة = تحديد العينة ← تحديد أدوات الجمع ← تحليل البيانات ←

تفسير النتائج على ضوء الفرضيات

أخطاء في وضع الفرضيات:

في بداية الأمر يجب التنبيه إلى أن تحديد الفرضيات، هي مسألة اختيارية وليست إجبارية، وإنما بحسب طبيعة ونوع البحث، فإن كان البحث استكشافياً فإن الباحث غير مطالب بصياغة الفروض، لأن الهدف هو وصف الظواهر والتعرف على خصائصها ومميزاتها ونقلها من حالة الغموض إلى الوضوح.

أما إذا كان الهدف من البحث هو تفسير الحقائق وكشف العلاقات الارتباطية السببية بين المتغيرات أو القوانين المتحكمة في سيرورة الظاهر، فإن صياغة الفروض تعدّ ضرورة ومهمة.

1- تجاهل فرضيات البحث بالكامل، أو اقتراح فروض غير واضحة، ومصاغة بصورة غير صحيحة، ولا توضح المتغيرات المراد قياسها.
2- صياغة الفرضيات في صورة موجهة بطريقة تشير إلى أن الباحث أو الطالب متأكد من وجود فروق، على الرغم أنه لا يوجد دليل واضح يشير إلى ذلك؛ مما يعد انتقالاً مباشرًا إلى النتائج قبل إجراء البحث.
3- الخلط بين الفرضيات البحثية والفرضيات الإحصائية، فالأولى تصاغ بطريقة إثباتية تقريرية في صورة جمل قصيرة وبسيطة، والثانية تصاغ في صورة رياضية يتم اختبارها بواسطة الاختبارات الإحصائية المختلفة.
4- أن تكون الفرضيات البحثية غير مؤيدة بأُسس علمية، أو تتعارض مع المتعارف عليه في الأدبيات المرتبطة بها.
5- أن تصاغ الفرضيات بلغة تحمل معاني متعددة أو تأويلات مختلفة، او تحمل عبارات الشك. (ربما، نعم، قد،)

المرتكزات العلمية للدراسة

تهدف هذه المحاضرة، إلى توضيح العناصر العلمية الثلاثة التي ترتكز عليها البحوث العلمية، ولتي غالباً ما يقف الباحث المبتدئ مشوشاً في البحث عن جدواها وضرورتها، وما هي الفائدة التي يمكن تحصيلها من جرّاء تحديد هذه العناصر.

إنّ إضافة "جهد علمي" إلى منظومة البحوث العلمية التي يُنجزها الباحثين والعلماء، يجب أن يكون لها تأثير وفائدة، فإن لم يكن كذلك فهو مدعاة إلى تضييع الجهد وتبذيره، والوقوع في "فخ التكديس المعرفي" الذي لا يزيد في المعرفة إلاّ انتفاخاً وانتفاشاً دون تخفيف في المشكلات الاجتماعية.

إن إيلاء الباحث أهمية لهذه العناصر، هو محاولة لتأصيل البحث وموضوع الدراسة، ومحاولة وضعه في إطاره الفلسفي والعلمي والمنهجي، والسعي إلى البرهنة بشرعية اختيارات الباحث المنهجية والعلمية والإدارية (..). لذلك سنسعى إلى توضيح أهمية الإشارة إلى هذه العناصر في المحاضرة التالية. كما يلي:

أولاً: أسباب اختيار موضوع الدراسة:

إن تحديد الباحث للأسباب المختلفة التي دفعته إلى اختيار موضوع الدراسة، يمكن القارئ والجهات المهتمة بالتقييم (..) من معرفة الاتجاهات الحقيقية للباحثين وتصنيف اختياراتهم، ويتم من خلال ذلك قياس حجم ونوعية القلق المنهجي الذي انطلق منه الباحث، وبالتالي فإن قيمة البحث مقترنة ومرتبطة بقوة الدوافع الشخصية والموضوعية لمعالجة المشكلة.

كل بحث علمي له أسبابه التي دفعت الباحث إلى الاهتمام به، سواء في شقه الذاتي أو الموضوعي، ومعرفة هذه الأسباب يُنبئ بمدى يقظة الباحث العلمية، وفي معرفة الاتجاهات المعرفية محل اهتمام الباحثين، إضافة إلى معرفة وقياس مدى وجود عناصر **الروح العلمية** في عملية البحث العلمي.

الأسباب تعبر عن: الدوافع التي أدت بالباحث إلى اختيار الموضوع، وهي تعبّر عن وجود طموح علمي نترجمه بأهداف. وهي تنقسم إلى قسمين:

- **الدو افع الشخصية:** القدرات أو الخبرات أو الامكانات الخاصة.أمثلة:
  - المكتبي العامل في مكتبة ما، يمكن ان يكون سبب اختياره لموضوع الخدمات المكتبية باعتباره من يقوم بها يوميا.
  - القاضي الذي يبحث في وسائل الاثبات.
  - الطالب الذي يسكن في الريف يتطرق إلى خدمات المكتبة عن بعد.
- **الدو افع الموضوعية:**
  - حداثة الموضوع.
  - قلة الدراسات السابقة.
  - بروز مشكلة.. في التخصص أو الموضوع.

السبب = تأصيل لمصدر المشكلة

ثانياً: أهداف الدراسة:

لكل جهد علمي، أهداف يرجو الباحث تحقيقها، والإشارة إليها في مضمون البحث العلمي هو تأصيل للجهد، وربطه بالمقاصد السامية لعملية البحث العلمي، وكذلك من اجل ممارسة التقييم والنقد، لمستوى الفعالية والنجاعة التي تتميز بها مجهودات الباحثين في البقعة الواحدة، أو خلال حقبة زمنية معينة.

فيلجأ الباحث إلى إبرازها، من أجل إبراز التصور الذي يقترحه الباحث للإحاطة بالمشكلة، وماهي الأعمال والنشاطات والإجراءات الواجب القيام بها من أجل الوصول إلى نتائج علمية واقعية.

الهدف هو الغاية الأخيرة التي ينتهي عندها البحث. أو الثمرة التي نقطفها في نهاية البحث. والباحث يتصور منذ الوهلة الأولى ثمرة بحثه.

والهدف يمكن تأصيله بأنه **"وعد"**[1] يقطعه الباحث على نفسه، ويجب أن يفي به عند نهاية البحث، والأهداف يتم ترجمتها بالتساؤولات والفرضيات التي طرحها الباحث. فلكل هدف (باعتباره وعد) طريقة لتحقيقه وتنفيذه، ولا يتم ذلك إلاّ من خلال الفرضيات. والهدف يجيب على السؤالين الآتيين:

- ماذا تريد من دراستك لهذا البحث؟
- إلى ماذا يسعى البحث أن يحققه؟

مثال: استخدام الدوريات من قبل طلبة تخصص علم المكتبات بجامعة قالمة

الهدف:

- الهدف الرئيسي لهذا البحث يتمثل في **التعرف** على مدى فعالية قسم الدوريات بالمكتبة الجامعية لقسم العلوم الإنسانية.
- أ- أوجه استفادة طلبة تخصص المكتبات من قسم الدوريات.
- ب- الوسائل التي يستخدمها طلبة تخصص المكتبات للوصول إلى هذه الخدمة.
- ج- ملاحظات طلبة تخصص المكتبات حول سير العمل في قسم الدوريات.
- كما يهدف البحث إلى تقديم مقترحات يمكن أن تؤدي إلى تطوير خدمات الدوريات لطلبة تخصص المكتبات.

(1) الهدف هو وعد، وله شروط تجعله عملياً، وهي خمسة شروط تُعرف بكلمة SMART:
1- بسيط وليس معقد.
2- كمي أو كيفي (قابل للقياس)
3- واقعي (قابل للتحقيق)
4- ملموس (قابل للقياس والتقييم).
5- مقيد بفترة زمنية.

الهدف = تصور (الحلول) + الواقع (المشكلة)

ثالثاً: أهمية الدراسة:

يُحاول الباحث في هذا المحور أن يُبرز أهمية دراسته، أي أنه يُحاول أن يُبرز الحقائق المدركة فعلاً، بعد إنجاز دراسته، بمعنى الإشارة إلى الأهمية هو تحضير القارئ للمنافع التي سوف يحصل عليها بعد أن يبذل عناء قراءة الدراسة من أولها إلى آخرها، أو لأجل اتخاذ قرار القراءة والإطلاع عليها من عدمه.

يمكن للباحث ان يفهم الأهمية من خلال ما يلمسه الطالب أو القارئ بعد تحقق أهداف البحث، بمعنى أن أهمية البحث تتجلى بعد تحقق أهداف البحث، فالأهمية بهذا المعنى هي المظاهر المتجلية لثمرة البحث وأهدافه. ويمكن الإشارة هنا إلى مستويين من الأهمية:

- **أهمية علمية (نظرية):** وهي حجم الزيادة العمودية (الكم) والأفقية (النوعية) للمعرفة، في المجال العلمي الذي تنتمي إليه الدراسة. ومن خلال مساهمة البحث في إثراء المعرفة العلمية، بالنسبة للأطراف التالية:
  - **الباحث** (إشباع حاجات ذاتية وعلمية)
  - **العينة** (الأفراد، والحالة المكانية)
  - **التخصص** (إحداث تراكم معرفي كمي ونوعي)

- **أهمية عملية (إمبريقية):** تتجلى الأهمية العملية والميدانية من خلال مساهمة البحث في تسهيل وتبسيط الحياة الواقعية للفرد. ومن خلال مساهمة البحث في تعزيز اتخاذ القرار من طرف المسؤولين.

ويكون الباحث، أمام إبراز أهمية بحثه، في الحالات الآتية:

- عندما تكون مجبرا على إقناع الآخرين بجدوى بحثك فأنت أمام توضيح أهمية البحث.
- الأهمية هي تركيز الباحث على **الفائدة العملية المتوقعة** حصولها في مجال تخصصه بعد تحقق أهداف البحث، كما أن البحث يكتسي أهمية باعتباره مسلكاً لم يتم فتحه بعد.

الأهمية = الآثار الناجمة عن عدم القيام بالبحث.

الأهمية = الفائدة العملية المحققة بعد إنجاز البحث

تصميم خطة البحث:

لا يمكن أن ينجح الباحث في تنفيذ بحثه، إلا إذا قام بصياغة وتصميم خطة تتضمن الخطوط العريضة لتحييد المشكلة عن الإنحراف، ومن دون هذه الخطة، يبقى البحث متأرجحاً بين التعديلات المستمرة، والتي تكون غالباً غير مجدية ومضيعة للوقت. لذا ينبغي وضع تصور مبدئي للمعلومات المنهجية والنظرية الواجب حصرها من أجل نجاح عملية البحث.

تعريف الخطة:

تعد خطة البحث من الأدوات التي تمكّن الباحث من تصور هيكل البحث قبل تنفيذه، فهي دليل منهجي يضمن حيادية الباحث نحو حجم وطبيعة المعلومات الواجب جمعها، وبالتالي فهي جزء مهم من الهيكل العام للدراسة، خاصة في الدراسات العليا والأبحاث ذات القيمة العالية.([1])

خصائص خطة البحث:

- تصور مستقبلي لطريقة جمع البيانات والمعلومات ومعالجتها وعرضها.
- تتضمن الخطوات التفصيلية التي سيلتزم بها الباحث أثناء عملية البحث.
- تعد خطة البحث مصدراً مهما لتقييم جهد الباحث.
- تمثل الخطة خلاصة لطريقة تنفيذ الأهداف.
- تبيّن الخطة طبيعة مجهود الباحث المنهجي والنظري والميداني.
- تضمن الخطة عدم خروج الباحث عن الموضوع.

شروط خطة البحث:

- ضمان الحصول على نفس النتائج بباحثين مختلفين.
- أن تحمل الخطة تصوراً عاماً وشاملاً لموضوع البحث، أي أن تكون الخطة مفصلة على المشكلة المدروسة.
- أن تكون عناصر الخطة عبارة عن كلمات مفتاحية تربط بين متغيرات الدراسة.

([1]) سعيد اسماعيل صيني . **قواعد أساسية في البحث العلمي**. بيروت: مؤسسة الرسالة، 1994. ص.129.

الدراسات السابقة:

الدراسات السابقة، او أدبيات الموضوع (..) هي الأعمال والجهود التي أشارت إلى المشكلة في إحدى الأبعاد المختلفة لها، وهي دراسات تمكّن الباحث من منح القيمة العلمية لموضوعه، وتمكينه من تأطيره بما يسمح بتحقيق التراكم المعرفي البنّاء. ومن خصائصها:

- أن تكون حديثة قدر المستطاع.
- أن تكون مختصرة، حيث تتضمن الآتي: عنوانها، تساؤلاتها، منهجها وأدواتها والنتائج التي وصلت إليها.
- ترتيب هذه الدراسات بحسب اللغة الأصلية للبحث.

مبررات الدراسات السابقة:

- دراسة تاريخ مشكلة البحث.
- توطيد اختيارات الباحث في الإطار المنهجي.
- الاستئناس بالخلفية النظرية لموضوع الدراسة.
- تجنب التكرار غير المقصود في مجال البحث.
- **المحافظة على تناسق الحلقة البحث.**

إرشادات صياغة أوكتابة الدراسات السابقة:

- تبدأ بمقدمة تعطي فكرة شاملة حول طبيعة الدراسات السابقة التي تناولت الموضوع، وكيفية الاستفادة منها.
- تتدرج من الدراسات ذات العلاقة المباشرة بالموضوع إلى الدراسات ذات العلاقة غير المباشرة بالموضوع.
- إبراز القراءة الناقدة للأعمال السابقة، لأجل
  - تفادي تكرار البحوث.
  - إيجاد المبررات المقنعة لدراسة الموضوع الذي تم اختياره.
- ينتهي استعراض الدراسات السابقة بخلاصة لها تتضمن النتائج التي توصلت اليها.
  - التفريق بين الدراسات العربية والأجنبية.
  - تصنيف الدراسات من حيث العدد والموضوع.
  - الإشارة إلى الدراسة التي أسهمت مباشرة في إثراء الموضوع.

إرشادات عند غياب الدراسات السابقة:

الأولى للباحث الذي لم يجد الدراسات السابقة أو لم يجد فيها ما يخدم بحث، فعليه أن يتجنب صيغ النفي: "ليس هناك "، أو "لا يوجد"، أو "لم أجد دراسات سابقة، " بل عليه أن يستعمل عبارات مثل: "تطرق فلان إلى، كتب فلان كذا، أشار فلان إلى"، أو عبارة "ليس هناك دراسات سابقة في حدود علم الباحث".

وغالباً ما يكون الباحث في الحالات السابقة، أمام الحالات الآتية:

1. الاستسلام
2. تغيير الموضوع

3. المواصلة في معالجة الموضوع، من خلال مقاربتين:
4. البحث عن الخلفية المكانية القريبة.
5. البحث عن الخلفية الزمانية القريبة.
6. البحث عن الخلفية الموضوعية القريبة.

إرشادات لتصنيف وترتيب الدراسات السابقة:

- الترتيب الموضوعي: من الخاص إلى العام أو العكس.
- الترتيب تاريخ النشر: من الأحدث إلى الأقدم أو العكس.
- الترتيب الجغرافي: من الدراسات المحلية ثم الوطنية ثم الأجنبية.
- الترتيب اللغوي: الدراسات بلغة البحث ثم الدراسات باللغة الأجنبية.
- الترتيب بحسب الوعاء: المقالات ثم الكتب..

العينات:

العينة، هي جزء ممثل للمجتمع الكلي للدراسة، واختيارها مرتبط بعدة ضوابط، منها:

- عدم قدرة الباحث الفكرية في استيعاب كل أفراد المجتمع الكلي.
- نقص الموارد المادية والمالية الضرورية.
- عدم توفر الوقت الكافي لدراسة كل مفردات المجتمع الكلي.
- تشتت المجتمع الكلي.
- انسجام وعدم انسجام أفراد المجتمع الكلي

لذلك فاختيار العينة يكون حتمياً في الحالات السابقة، وعندئذ يجب فقط معرفة نوع وطبيعة العينة الملائمة لتمثيل المجتمع الكلي، والعينات تنقسم إلى صنفين، عينات احتمالية وعينات غير احتمالية، وسنتطرق إلى أهم هذه الأنواع :

أولاً: العينات الاحتمالية

هي عينات تعتمد على العشوائية والاحتمال في اختيار مفردات المجتمع الكلي، ويقل تأثير الباحث في اختيارها، وتمكّن من جمع بيانات دقيقة لاعتمادها على القوانين الرياضية والاحصائية. ومن بين أشكالها، ما يلي:

العينة العشوائية البسيطة: من خصائصها:

- تمنح معاملة عادلة لكل مفردات المجتمع الكلي.
- تحافظ على النسق العام للمجتمع الكلي.

العينة العشوائية المنتظمة: من خصائصها:

- تمنح اختيار عادل لفئات المجتمع الكلي، عكس العينة العشوائية البسيطة التي تمنحه للمفردات.
- تمنح اختيار منظم ومرتب.

العينة الطبقية: نستخدم هذه بالعينة، في الحالات الأتية:

- وجود فئات داخل المجتمع الكلي غير منسجمة عددياً.
- وجود تنوع في فئات المجتمع الكلي.

العينة العنقودية: نستخدمها، في الحالات الأتية:

- عندما تكون المفردات التي تحمل إجابات حول المشكلة غير معروفة. (مشكلة سرقة مصادر المعلومات في المكتبة)
- عندما تكون المفردات تربطها علاقة خاصة.

العينة العرضية: تستخدم في الحالات الأتية:

- عدم توفر الوقت الكافي لدى الباحث.
- لاعتبارات موضوعية كأول من يستخدم خدمة معينة داخل المكتبة.

العينة الحصصية: تستخدم في الحالات الأتية:

- عندما يكون المجتمع الأصلي منسجم في فئات، ولكن تتفاوت عدديا.
- عندما تتجسد أغلب خصائص المجتمع الأصلي في فئة أكثر من أخرى.

العينة العمدية:

- أحياناً لا تحمل مفردات المجتمع الأصلي لكل خواص العينة المؤثرة، فيضطر الباحث إلى اختيار مجموعة من المفردات التي بإمكانها إعطاء بيانات ومعلومات ممثلة.
- عندما يتأكد في علم الباحث أن هناك مفردات لا تقدم معلومات.

حجم العينة:([1])

غالباً ما يتساءل الباحث المبتدئ عن الحجم المثالي للعينة. ذلك أن العوامل المؤثرة في حجم العينة، هي:

- تناسق وانسجام أفراد العينة من عدمه، فكلما كان أفراد المجتمع الأصلي يحملون نفس الخصائص والسمات يمكن للباحث أن يختار حجم صغير للعينة، والعكس صحيح.
- طبيعة ونوع الدراسة التي يُناقشها الباحث.
- الهدف الأساسي من البحث، فإذا كان يهدف إلى التعميم، فلابد من اختيار حجم عينة كبير.

([1]) محمد عبيدات، محمد أبو نصار، عقلة مبيضين . **منهجية البحث العلمي: القواعد المراحل والتطبيقات** . عمان: دار وائل للنشر، 1999. ص. 97

التحليل والتأويل

أ-التحليل

عندما ينتهي الباحث من اختيار موضوع البحث وطرح الإشكالية والفرضيات واختيار أداة جمع البيانات، وتحديد العينة، وإجراء الدّراسة الميدانية، فإنه ينتقل إلى خطوة أخرى لا تقل أهمية، بل إنها ثمرة العمل بأسره، إنها المرحلة التي يضع فيها الباحث لمسته الفكرية واللغوية وإضافته العلمية المضافة.

إنها مرحلة التحليل، أو تحليل البيانات التي تمّ جمعها من خلال الاستبيان أو الملاحظة أو المقابلة أو تحليل المحتوى، ففيها يتم التعرف على العلاقات السببية القائمة بين المتغيرات (التابعة والمستقلة والضابطة) التي تشكّل الظاهرة محل الدّراسة، وبالتالي النظر والقياس إلى الظواهر الأخرى ذات العلاقات المتشابهة (وهو ما يسمى بالتعميم).

إن مرحلة التحليل هي المحطة التي يناقش فيها الباحث العلاقات بين المتغيرات لتحقيق أربن اثنين: إما إثبات الفرضيات التي تم طرحها في بداية البحث، وإما نفيها. أو اللجوء إلى الفرضية البديلة. كما يمكن التأكد من أهداف الدّراسة، ومدى تجسيدها في البحث.

طريقة التحليل: (كيف أحلل؟)

التحليل عملية فكرية من خلالها يتم تفحص الظاهرة وملاحظتها لاستخراج النتائج التي تدل على مؤشرات مشكلة البحث، إنها عملية تتم بدقة وتروٍي وبطرق مختلفة على المعطيات التي تم جمعها، ويمكن إبراز في هذا المقام أربعة طرق أساسية في ممارسة التحليل بشكل منهجي.

أنواع التحليل: [أنظر أكثر موريس أنجرس]

(التحليل الوصفي؛ التفسيري؛ الفهمي والتصنيفي)

يقوم باحث بانجاز بحث حول "السياسة الخارجية الجزائرية تجاه الثورات الشعبية العربية الأخيرة" فعندما نوضح ونحدد عناصر السياسة الخارجية الجزائرية ومكوناتها ومبادئها ومسارها في الماضي والحاضر، ومواقفها الدبلوماسية، فإننا بصدد القيام بالتحليل الوصفي.

وعندما ننظر إلى "السياسة الخارجية" بالنظر إلى بقية السياسات الوطنية أو عندما نضع "السياسة الخارجية في خط

التحليل عملية ذهنية تتضمن تفكيك الواقع إلى العناصر التي تكونه، بهدف معرفة طبيعته.

التحليل = Analyse

———— ** ———— ** ————

1- التحليل الوصفي: تحليل يهدف إلى عرض مفصل لموضوع ما.

التحليل الوصفي = Analyse Descriptive

———— ** ———— ** ————

2- التحليل التفسيري: تحليل يهدف إلى وضع عناصر الموضوع في علاقة ببعضها البعض.

التحليل التفسيري = Analyse Explicative

———— ** ———— ** ————

3- التحليل الفهمي: تحليل يهدف إلى فهم الواقع من خلال معاني يعطيها الأفراد لتصرفاتهم.

التحليل الفهمي = Analyse Compréhensive

———— ** ———— ** ————

4- التحليل التصنيفي: تحليل يهدف إلى جمع الظواهر أو عناصر الواقع حسب مقاييس متنوعة.

التحليل التصنيفي = Analyse Classificatrice

العلاقة بالخصائص الأخرى كالسياسة الوطنية للمعلومات، والتخطيط، والتنمية والدفاع... فإننا بصدد التحليل التفسيري.

وعندما نهتم بالمبررات والأوضاع والركائز التي منحت "للسياسة الخارجية" من طرف القائمين عليها أو الدولة الجزائرية، أو البحث عن المجال الإدراكي لهذه السياسة والمعاني التي تمنحها في ظل تواجدها ووجودها، فإننا بصدد التحليل الفهمي.

ولما يعمل الباحث على مقارنة السياسة الخارجية الجزائرية ببقية السياسات الخارجية العربية أو العالمية وإبراز مواطن التشابه والاختلاف ونقاط التلاقي، ولما يبحث الباحث عن اقامة أنواع من سلوكات أو نماذج معينة من التصرفات، وبالتالي البحث عن تصنيف للظواهر. فإن الباحث في هذه الحالة يمارس تحليلا تصنيفيا.

إن البحث العلمي يعتمد على كل هذه الأنواع من التحليل، وإن لم يظهر جلياً للباحث أثناء إجرائه إلاّ أنه يمر بالوصف والتصنيف والتفسير والفهم، وكما يمكننا الاعتماد على جل أنواع التحليل، يمكننا الاعتماد على بعضها، لكن ليس اقل من الوصف والتفسير في العلوم الإنسانية.

إجراءات التحليل:

تعد عناصر التحليل المفهومي Analyse conceptuelle (الإشكالية، أهداف الموضوع، التساؤلات والفرضيات) المرجعية الأساسية لممارسة التحليل، ثم إن تقييم البيانات التي قمنا بتجميعها خلال الدّراسة الميدانية تتم من خلال علاقتها بالفرضية أو هدف الدّراسة، اللذان يضمنان صحة ما يتجه إلى إثباته الباحث.

تحليل جدول ذو متغير واحد: أثناء تحليل الجداول لابد أن ترتسم الإشكالية دائما في ذهن الباحث، لأجل العمل على استخراج ملاحظة أو ملاحظتين أو مشاهدة، والتي لها علاقة بفرضية البحث وهدفه.

الخاتمة:

إن مفهوم الحياة الرسالية، هي الحياة المبنية على منطق خدمة الإنسان في كل مكان وزمان، ولا يمكن بتاتاً أن نحجز فضاءاً في المستقبل إلا بفهم بالحاضر، المبني على التفكير العلمي والمنهجي البعيد عن الفوضوية والعشوائية.

المنهجية، طريقة للتفكير العلمي والنقدي المُتسم بالتفرّد، هي طريقة لجعل الحياة أكثر سهولة ومنطقية وعقلانية، فعندما تقوم بعملك بطريقة مريحة، وتستطيع أن تعيده دون تجاوز مراحل ومعلومات مهمة، هنا تبدأ مرحلة الإنجاز المتقن والخبرة المتراكمة.

لذلك فقد حاولنا من خلال هذه المحاضرات تقريب بعض الجوانب المهمة والأساسية للطالب، والتي ستمكنه ليس من إجراء البحوث والوصول إلى نتائج علمية دقيقة، وإنما تعلّم طريقة التفكير المنهجي في التعامل مع قضايا الحياة المختلفة.